© ٢٠١٥ مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (٢٤٣)، أبريل ٢٠١٥م، ص٢٤٣-٢٥٨

المنهج الاشتقاقي المترجَم في تعليم اللغة العربيَّة للناطقين بالملايويَّة: سورة يس أنموذجًا[*]

معتصم عم علي[١] و داتؤ د. ذو الكفل بن يوسف[٢]

ملخص

يهتم الكثيرون من الناطقين بغير اللغة العربية ودراساتها لفهم القرآن الكريم لتدبّره وفهم معانيه، لذلك يسعون جاهدين لدراسة اللغة العربية، فمنهم من يقرأ فقط التفاسير والترجمات على هامش القرآن الكريم، ومنهم من يحاول أن يدرس اللغة العربية في معاهد ومدارس خاصة كي يصل إلى فهمٍ اللغة العربية. لكنّه سرعان ما ينسى هذه القواعد أو لا يعرف من أين جاءت هذه اللواحق التي ما إن ترتبط بالكلمة حتى يتغيّر شكلها تارة ويبقى معناها، وهذه الترجمة هي عبارة عن أسلوب جديد في تعليم اللغة العربية من خلال ترجمة جديدة للقرآن الكريم الذي يجمع بين اللفظ والمعنى وتطبيق آليات شرح اللواحق القواعدية للقارئين وصلة الكلمات بجذورها، وقد قام الباحث بترجمة سورة يس ترجمة اشتقاقية اختار فيها الجذر الثلاثي للمفردة، ثم المصدر واسم الفاعل واسم المفعول، كما أضاف كل الكلمات المترادفة والمستعارة في اللغة الماليزية من اللغة العربية، ووضع لهذه الترجمة منهجية قام باتباعها.

كلمات دالة: ترجمة، القرآن، تعليم، اللغة العربية، الاشتقاق، جذر الكلمة.

---

[*] How to cite this article: Mutasem, A. A. & Zulkifli, M. Y. (2015). "Al Manhaj al Ishtiqāqī al Mutarjam fi Ta'alīm Lugha al Arabiyyah li Nātiqīna bil Malayuwiyyah: Sūrah Yāsin Unmūzajan", *QURANICA* Special Issue 7a, (2015): 243-258.

[١] طالب دكتوراه بجامعة ملايا قسم علوم القرآن والحديث، amalimutasem@yahoo.com

[٢] عميد أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا، ورئيس مركز بحوث القرآن الكريم، zulkifliy@um.edu.my

مقدّمة

اكتسبت اللغة العربية شرفاً عظيماً بعد نزول القرآن الكريم بها، والذي يعدّه بعض اللغويين منهجاً متوافراً لتعليم اللغة العربية للمسلمين غير الناطقين بها، ولهذا كثُرت الترجمات التي تعين المسلمين في فهم القرآن الكريم، لكنّ هذه الترجمات افتقرت إلى شرح جوهري لقواعد اللغة العربية واللواحق القواعدية وقواعد الاشتقاق التي تبسّط عملية فهم اللغة العربية للقارئين.

للغة تعريفات كثيرة إلاَّ أنّ ما يمكن وصفه أشمل بعداً وأكثر تمشياً مع الاتجاهات الحديثة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هو تعريف اللغة بأنها "مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين والتي يتعارف أفراد مجتمع ذي ثقافة معينة على دلالاتها من أجل تحقيق الاتصال بعضهم ببعض".

إشكالية البحث

يهتم الكثيرون من الناطقين بغير اللغة العربية ودراساتها لفهم القرآن الكريم لتدبّره وفهم معانيه، لذلك يسعون جاهدين لدراسة اللغة العربية، فمنهم من يقرأ فقط التفاسير والترجمات على هامش القرآن الكريم، ومنهم من يحاول أن يدرس اللغة العربية في معاهد ومدارس خاصة كي يصل إلى فهمٍ اللغة العربية. لكنّه سرعان ما ينسى هذه القواعد أو لا يعرف من أين جاءت هذه اللواحق التي ما إن ترتبط بالكلمة حتى يتغيّر شكلها تارة ويبقى معناها،

وهذه الترجمة هي عبارة عن أسلوب جديد في تعليم اللغة العربية من خلال ترجمة جديدة للقرآن الكريم الذي يجمع بين اللفظ والمعنى وتطبيق آليات شرح اللواحق القواعدية للقارئين وصلة الكلمات بجذورها.

إنَّ الإحصاءات المتعددة أظهرت أنَّ ٨٦% من الأسباب الرئيسة الكامنة وراء إقبال غير الناطقين بالعربية دافعه بالأساس الرغبة في تعلم لغة القرآن الكريم، وتحصيل معرفة كافية بعلوم الشريعة الإسلامية، وهذا يقتضي الاستفادة من القرآن الكريم، وجهود علمائه في تعليم العربية للناطقين بغيرها، والتزود بالثقافة اللازمة لذلك، وهي مسألة لا تقل أهمية عن تعليم

المهارة، إنْ لم تَفُقْها؛ غير أنَّ الناظر في كثير من مؤلفات تعليم العربية للناطقين بغيرها، يلاحظ فقرًا مدقعًا في الاستفادة من القرآن الكريم، وجهود علماء التجويد والقراءات، فضلًا عما يكون في بعضها من ثغرات، أو دس؛ وهذا البعد عن الاستفادة من القرآن الكريم في هذا المجال يأتي تذرعًا بدعوى الحياد في تعلم اللغة وتعليمها.

إنّ عرض اللغة، أية لغة، ليس بالأمر اليسير، وإنما يكتنفها، تعلمًا وتعليمًا، عدد غير قليل من العراقيل، تتعلق باللغة نفسها، والمعلم، والمتعلم، وتعليم العربية للناطقين بغيرها لا يخرج عن هذا القانون، ولكن الطفرة التقنية، وتكنولوجيا التعليم التي يشهدها العالم الآن، والتدقيق المعلوماتي في شتى مناحي الحياة، قد ساعد كثيرًا في تخطِّي كثير من هذه العراقيل، من خلال: تصميم برامج خاصة لتعليم مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، واستثمار الوسائط المتعددة في تحقيق أهداف الدرس اللغوي، وجعل تعليم العربية للناطقين بغيرها، تعليمًا ممتعاً، ومنتجًا في الوقت ذاته، إلا أننا نلاحظ تقصيرًا كبيرًا في الجهود المبذولة لتوظيف هذا التقدم التقني في ربط متعلمي العربية من الناطقين بغيرها بالقرآن الكريم، معجمًا، وأصواتًا، ودلالات، وتراكيب، وصورًا، ووجوه استعماله وأساليبه في البيان.

لكن المتأمل في الاتجاهات العامة لهذه الكتب، وأدبياتها في بناء مناهجها، يلاحظ أمرًا بارزًا في معظم الأمور التي بذلت في هذا المقام، وهو: أنه على الرغم من وجود علاقة وثيقة، لا تنكر، بين الإسلام والعربية–فالحضارة الإسلامية عربية الوعاء، إسلامية القيم– فإنَّ الناظر في كثير من مؤلفات تعليم العربية للناطقين بغيرها يجدها تتسم بالفقر الشديد في عرضها الثقافة العربية الإسلامية، وضآلة –إنْ لم يكن اختفاء– المفاهيم الإسلامية، بالإضافة إلى ما في بعضها من ثغرات، أو دس، مقصود أو غير مقصود، إلى جانب "غياب التوظيف القرآني في تعليم العربية للناطقين بغيرها، و عدم وضوح الرؤية التي توجه هذا التوظيف بشكل صريح أو ضمني؛ إذْ يلاحظ في معظم الكتب في هذا الميدان، تقلص الحجم المخصص

للقرآن الكريم إلى حد الاختفاء!! ١ فـ"الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها"– على سبيل المثال لا الحصر–الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالاشتراك مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا، بأجزائه الثلاثة يخلو من الآيات القرآنية تمامًا، مع أنَّ الجزء الثالث قائم كله على اختيار مجموعة من النصوص من النمط العالي في العربية، شعرًا ونثرًا، ولو قارنا الوحدات المعجمية الواردة في"المعجم المساعد" للمنهج (٥٠٠٠ وحدة معجمية عربية) لوجدنا ما يعادل حوالي ٦٧% منها مستخدمة في القرآن الكريم!! وكذلك منهج جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا، فإنه يخلو تمامًا، في أجزائه الثلاثة، من آيات القرآن الكريم. ومنهج بيتر عبود Elementary Modern Standard Arabic يقدم في درس من دروسه خمس آيات قصيرة فقط، مع أن المنهج يحتوي على ما يقارب ألف صفحة، تقدم في خمسة وأربعين درسًا، ومنهج الجامعة المستنصرية في العراق–بغداد لا يصل فيه عدد الآيات إلى عشر، وهكذا بقية المناهج، ولا يستثنى منها إلا منهج الجامعة الأردنية، ومنهج الرياض، وأم القرى، والمدينة المنورة، فكانت أكثر المناهج ذكرًا للقرآن الكريم، ولعل ذلك راجع إلى أنَّ هدفهم من تعليم العربية للناطقين بغيرها هو تعليمهم الشريعة الإسلامية.

بالإضافة إلى ندرة الرسائل الجامعية– الماجستير والدكتوراه، والبحوث التأصيلية في هذا الميدان، وهذا واضح لمن يتأمل كتاب: المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (ببليوغرافيا عامة)٢ وهو مرجع يضم بين ثناياه أكثر من ألف وثلاثمائة عنوان، تعليمي وعلمي (لساني وتربوي) في حقل تعليم العربية للناطقين بغيرها، فلا نجد فيه سوى ستة عناوين، تتعلق بـ"توظيف" القرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها، هي:[٣]

---

١ ينظر: بحوث في اللغة والتربية، محمد أحمد العمايرة، صفحة١٤١.

٢ إعداد:د. محمود إسماعيل الصيني، ورضا الطيب الكشو، وهو مرجع، تعليمي وعلمي (لساني وتربوي) في حقل تعليم العربية للناطقين بغيرها.

٣ لا نجزم باستقراء جميع المراجع والمصادر، ولكن أعتقد أنَّ هذا العدد من البحوث المتعلقة بتوظيف القرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها، من خلال استقراء مرجع يضم بين ثناياه أكثر من ألف وثلاثمائة عنوان، دليل كاف على إعطاء صورة واضحة لمدى ضآلة الاهتمام بهذا اللون من التأليف.

فلم يقتصر الأمر– إذن– على مستوى التطبيق فقط، بل تعداه إلى مستوى التنظير أيضًا، مما يدل دلالة واضحة على أنَّ "توظيف" القرآن الكريم، ليس من منطلقات أو مداخل تعليم العربية للناطقين بغيرها في كثير من المناهج، التي جاءتْ خالية من روح حضارتنا، التي يحكمها إطار من القرآن الكريم، تلاوة وتفسيرًا وترجمة معاني، ومن الحديث النبوي الشريف، والعبادات، والأخلاق، والنظم الإسلامية، ولعل ذلك يمكن إرجاعه إلى ثلاثة أمور:

أولاً: أنَّ حركة تأليف كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، تنتشر خارج العالم العربي والإسلامي؛ إذ تشير الإحصائية التي قام بها معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى[١] إلى: أنَّ حركة تأليف العربية للأجانب تتمركز خارج أرض العرب، وعلمائها الذين ينتمون إليها لغة وثقافة وحضارة!! فمجموع ما ينتج من كتب، وفق هذه الإحصائية، في أمريكا، وألمانيا، وإنجلترا، وفرنسا، حوالي ٥٢% من حركة التأليف (أمريكا:٢٨% وألمانيا:٩%، وانجلترا٩%، وفرنسا ٦% ومجموع ما تنتجه الدول الإسلامية غير العربية حوالي ١١% (الباكستان٦%، وإيران٣%، وبنغلادش ١%، وتركيا ١%) وتنتهي الإحصائية إلى"أنَّ حركة نشر كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها في المنطقة العربية، ما زالت دون المستوى (حوالي ٣٤ %) إنَّ هذه المنطقة أحق من غيرها بنشر لغتها في أرجاء المعمورة؛ ومن ثم فهي أولى بتبني حركة التأليف والطبع والنشر في هذا الميدان، أسوة بما تقوم به البلاد الأجنبية المتقدمة في سبيل نشر لغتها"(٢). وهذا يقتضي أنْ تدرس العربية بمنطق (الآخر) بعيدًا عن منطقنا، وثقافتنا، ومصادرها الأساسية، وبخاصة القرآن الكريم، بل إنَّ مصدر النصوص في أغلبها كتاب: ألف ليلة وليلة، وهو كتاب فيه ما فيه من تشويه للحضارة العربية الإسلامية، وسادتْ الروح

١ينظر: الكتاب الأساسي لتعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، إعداده– تحليله– تقويمه. د. محمود كامل الناقة، ود. رشدي طعيمة، وهو كتاب يقدم مسحاً شاملاً لمعظم كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، يشمل مئة كتاب تعليمي، صدرت في أماكن مختلفة، منها العربية والإسلامية، والغربية.

٢ المرجع السابق، صفحة ٧٦.

التبشيرية في كثير من هذه النصوص؛ فأخذتْ تدرس في ثنايا موادها التعليمية نظرات عقدية تختلف مع العقيدة الإسلامية !!)١.

ثانيًا: ولعل الدافع الأكبر على أنْ يتقلص الحجم المخصص للقرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها إلى حد الاختفاء شبه الكامل، اعتقاد بعضهم أنّ القرآن الكريم يعود إلى عربية قديمة، يشيرون إليها بعنوان classical Arabic وهي تختلف عن العربية المعاصرة modern Arabicوبذلك يفترضون أنَّ هناك عربية قديمة ووسيطة وحديثة، قياسًا على اللغات الغربية خاصة، والحقيقة أنَّ هذا"التوجه يستند إلى قياس غير دقيق على لغات أخرى كاللاتينية واليونانية؛ فالعربية القرآنية في قطاع كبير منها معاصرة؛ لأنَّ الناس يتشربونها من خلال استماعهم وقراءتهم لها، ومن خلال موقعها في قرار وجدان الناطقين بها من المسلمين"(٢).

فارتباط العربية بالقرآن الكريم غيَّرَ من جوهر العلاقة بين العربية والزمان والمكان، وأصبح القرآن الكريم هو المتحكم في تطور العربية؛ لأنها سبيل فهم الخطاب الإلهي، والتعرف على مراد الله للإنسان، ومقتضى ذلك: حماية اللغة، وضمان امتدادها، وتواصل أجيالها، من خلال حوائج البشر، واجتهادهم في فهم الخطاب الإلهي، فخرجت بذلك عن القوانين التي تحكم لغات البشر، من حيث الاتجاه إلى التفتت والاختفاء والاندثار إلى آخر نَفَس ينبض في هذه الحياة، فالقرآن الكريم حمى اللغة من الاندثار، وحُمي بها من التحريف، مما جعلها لا تعاني مما يعرف في اللغات الأخرى بالمراحل التاريخية، كالإنجليزية القديمة والوسيطة والحديثة،

---

١ فمثلا: كتاب:Elementary Modern Standard Arabic لبيتر عبود وآخرين، الذي يحتل مكانة مهمة في حركة تعليم العربية للناطقين بغيرها، فهو المصدر الأساسي لتعليم العربية في معظم الجامعات الأمريكية، وبعض الجامعات العربية، كالكويت، واليرموك، والقاهرة، في هذا الكتاب ترى مضموناً ثقافياً مشوهًا عن الحضارة العربية الإسلامية، في تصوير علاقة الرجل بالمرأة من خلال طالب يلتقي بطالبة في الجامعة، فيقيمان علاقة، ثم بعد ذلك يلفظها بعد رحلة انتهازية قصيرة، ينظر: بحوث في اللغة والتربية، د. محمد أحمد العمايرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ٢٠٠١م، ففيه تحليل دقيق للمضمون اللغوي والثقافي في هذا الكتاب، صفحة ٣٣.

٢"الثقافة الإسلامية في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها" د. محمد أحمد عمايرة، صفحة ٣٢٢.

والناظر في قائمة المفردات الشائعة في اللغة العربية، التي أعدها الباحث داود عبده، عام ١٩٧٩م، وقائمة مكة للمفردات الشائعة، التي أعدتها لجنة من معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، عام ١٩٨٢م، يرى، بما لا يدع مجالًا للشك، أنَّ ارتباط العربية على ألسنة أصحابها وثيق، بين الماضي والحاضر والمستقبل، فهي جزء من برنامج المسلم اليومي، ومن هنا تبطل المماثلة اللغوية بين العربية وغيرها من اللغات من حيث تطور تلك اللغات، ومغادرتها لأصولها الأولى، والتقطيع والانقطاع والاغتراب بين أجيالها.

أمّا هذه الدراسة فقد اختلفت عن كل ما سبق بما يأتي:

- اتّخذت هذه الترجمة القرآن الكريم كمنهج ونصّ لغوي لتعليم اللغة العربية وليس العكس.
- تُرجمت جذور الألفاظ ورُبطت كلّ لفظة مع أصلها مع شرح عن القواعد والاشتقاق.
- اختلف المنهج في هذه الدراسة عن سابقاتها في التعامل مع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

المبحث الثاني: خطط استراتيجية في تعلّم اللغة العربية من القرآن الكريم

إنّ عملية عدّ كلمات القرآن ليست بالعملية السهلة وذلك تبعاً لخاصية اللغة العربية وهي احتمال دخول اللواحق والسوابق والتصريف التي تتميّز به اللغة العربية عن غيرها من لغات العالم، إضافة إلى التمييز بين الحرف والكلمة كانت مشكلة أخرى في عملية عدّ الألفاظ، لذلك قام الباحث بالرجوع إلى موقع عدّ ألفاظ القرآن الكريم.

من خلال الجدول وإيجاد نسبة التكرار في سورة يس، فإنّ الطلاّب الماليزيين يستطيعون أن يتعلّموا اللغة العربية متخذين مبدأ التكرار إحدى أهم خططهم و"استراتيجيتهم" في تعلّم اللغة العربية وذلك من خلال ما تقوله نظريات التعلّم في القراءة والتكرار.

إنّ الكلمات العربية في اللغة الماليزية وبسبب نفس اللفظ والنطق ونفس المعاني فإنّ هذه المشتركات تقوم بتسهيل عملية التعلّم كما تقول الباحثة راجا يوسف.[١]

إنّ تعليم اللغة العربية من خلال ألفاظ القرآن يكون ذا أثرٍ عظيم وسريعٍ على المتعلّمين المسلمين الذين اعتادوا على قراءة القرآن ورددوا ألفاظه مراراً في كلّ صلاة أو دعاء أو استحفاظ، حتى وإن لم يفهموا المعاني، فهذه الوسيلة في تعلّم اللغة العربية من القرآن الكريم تكون بالنسبة إليهم أسهل وأقرب إلى الحفظ طالما أنّهم عرفوا هذه الكلمات أساساً، فهي ليست ألفاظاً جديدة بالنسبة لهم، كحالهم إذا ما بدؤوا بمناهج أخرى تعطيهم ألفاظاً جديدة لم يعتادوا عليها وعلى ترديدها سابقاً.

إنّ إحدى طرق تعليم اللغة العربية التي تعتبر أقدم طريقة في تعليمها هي الاعتماد على فصحى التراث[٢]، وقد تمّ تطبيقها في بعض مناهج وكتب جامعات الولايات المتحدّة الأمريكية، وكانت ترتكز بشكل عام على فصحى التراث وألفاظها والتي وردت في القرآن الكريم والكتب التاريخية والأدبية والجغرافية والفلسفية القديمة.

إنّ هذه الطريقة في تعليم اللغة العربية تهمل الناحية الشفوية ومهارة الكلام وذلك لإنّها تركّز بشكل كبير على تعليم القواعد والنحو وتحليل الجملة في اللغة العربية نحوياً وصرفياً، فهذه الطريقة جيّدة ونافعة إذا كان الهدف هو تحسين القراءة والكتابة والترجمة وتحليل الجمل نحوياً وصرفياً، فهي تساعد مساعدة كبيرة في فهم الكتب القديمة والقرآن الكريم وذلك لحفاظها على مفرداتها وتراكيبها الأصيلة التي لم يطرأ عليها أيّ تغيير وفقاً لقوانين تغيّر اللغات واللهجات.

---

[١] Raja Yusof, Raja Jamilah, information visualization with vocabulary tracking for word recognition in Qura'nic verses, thesis for degree of PhD in University of Malaya, 2012, pp: 125.

[٢] كيونغ، يون أون، أفضل منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها — من وجهة نظر علم اللغة الاجتماعي– بحث منشور في مجلة الأستاذ، عدد ٢٠١ عام ٢٠١٢، ص: ٩١.

إنّ طريقة تعليم اللغة الأجنبية من خلال نصٍّ موجود أساساً لدى المتعلّمين يسهّل العملية بشكل أكبر، فتعليم اللغة العربية من خلال القرآن الكريم للمسلمين هو أسهل بكثير من تعليم اللغة العربية لغير المسلمين، وذلك لإنّ المسلمين قد اعتادوا على ألفاظه ومفرداته، في حين أنّ تعليم اللغة السيريانية لمن يقرأ الإنجيل باللغة السيريانية سيكون أكثر سهولة لأولئك الذين اعتادوا على قراءته وهم ليسوا من الناطقين باللغة السيريانية.

إنّ اللغة العربية قد امتازت عن غيرها من اللغات وذلك بوجود الاشتقاق، وهذا الاشتقاق الذي يراه بعض الباحثين بأنّه يزيد من صعوبة اللغة العربية، فإنّ الباحث يراه أمراً يسيراً وسهلاً، ويجعل من تعلّم اللغة العربية أمراً يسيراً، إذْ إنّ الطالب الأجنبي يحفظ قواعد الاشتقاق الأكثر تداولاً والأشهر وما عليه إلاّ أن يطبقها على جذور الكلمات ليحصل على مفردات ودلالات جديدة.

تبين دراسة راجا يوسف، أنّ ٣٠٠ مفردة مكرّرة في القرآن لأكثر من 16204 مرة، ما يعادل بالنسبة المئوية ٢١% من ألفاظ القرآن الكريم، هذا يعني أنّ اللغة العربية امتازت بالاشتقاق الذي يعطيها سهولةً لا صعوبة، وإنّ تعلّم جذور الأفعال إضافةً إلى قواعد الاشتقاق كفيلة بأن تكوّن لدى المتعلّم خزينة كبيرة من الألفاظ والمفردات.[1]

إنّ جذر الفعل الواحد يمكن أن يشتق وفقاً للضمائر الأربعة عشر الموجودة في اللغة العربية وهي أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما للمذكّر، أنتما للمؤنث، أنتم، أنتنّ، هو، هي، هما للمذكّر، هما للمؤنث، هم، هنّ، وباستخدام الأزمنة الثلاثة الموجودة في اللغة العربية وهي الماضي والمضارع والأمر، وفي حال المبني للمعلوم فقط فإنّها تعطي ٣٤ فعلاً، فضلاً عن الأفعال المبنية للمجهول، والتي أيضاً حسب الضمائر وحسب الأزمنة التي لا يغيب عنها إلاّ الفعل الأمر فإنّه يتشكل ٢٨ فعلاً، بمجموع الأفعال ٦٢ فعلاً أو لفظاً تشكلّت من فعل واحد هو الجذر الأوّل لها.

---

[1] Raja Yusof, Raja Jamilah, information visualization with vocabulary tracking for word recognition in Qura'nic verses,

قامت الباحثة بدراسة جذور الكلمات في "جزء عمّ" وأخذت جذور الكلمات وحسب نتائجها وجدت أنّ هذه الكلمات الموجودة في جزء عمّ والتي تكررت، كافية بأن تكون خطّة مستقبلية في تعليم اللغة العربية من خلال جذور الكلمات في القرآن الكريم، وأنّ الطلبة يمكنهم وبكل سهولة التركيز على جذور الكلمات ثمّ الانتقال إلى أنواع المشتقات الأخرى، عند ذلك تسهِّل على الطالب حفظ الكلمات وتعلّمها بشكل أفضل، إضافة إلى معرفة كيفية اشتقاق الأسماء الأخرى في اللغة العربية من اسم فاعل واسم مفعول ومصدر وصيغة مبالغة وصفة مشبّهة وغيرها من المشتقات في اللغة العربية.

فضلاً عن المشتقات الأخرى التي أيضاً لا تقلّ عن هذه الأعداد، مما يجعل من اللغة العربية واحدة من أسهل اللغات، والتي يمكن أن توفّر للمتعلّم وتبعاً لمعرفة قواعد الاشتقاق، أن توفّر المفردات العديدة من مفردة واحدة.

إنّ اللغة الماليزية وباحتوائها على العديد من المفردات العربية، وكون أهلها شعب مسلم يحافظ على صلاته وقراءاته للقرآن الكريم، إضافة إلى ترديده سورة يس أسبوعياً، فإنّ كلّ هذه عوامل مساعدة لهم في تسريع عملية تعلّم اللغة العربية، إذْ إنّ لديهم مخزوناً أساسي لا بأس به من اللغة العربية وذلك قبل البدء بعملية التعليم بعد، إذْ إنّهم يتميّزون عن غيرهم من الناطقين بغير العربية بهذين الأمرين، فإنّ تعلّم الماليزي للغة العربية وكأنّما يبدأ من النقطة ٢، في حين يبدأ غيره من الناطقين بغير العربية ومن غير المسلم في تعلّم اللغة العربية من النقطة صفر.

المبحث الثالث: المنهجية المقترحة في هذه الدراسة (سورة يس أنموذجاً)

وضع الباحث منهجيةً في ترجمة السورة وذلك بحسب أقسام الكلمة في اللغة العربية من اسم وفعل وحرف، وبحسب نوع الفعل ماضي مضارع أو أمر، وبحسب الضمير العائد مع الفعل إذا كان متكلم أم مخاطب أم غائب، كما أنّه لم يغفل عن الضمائر المتصلة بالأفعال والأسماء

والحروف، فوضع لها قاعدة تبين كيفية اختيار الضمائر المتصلة مع كل من أقسام الكلمة، فكانت المنهجية على النحو التالي:

١. إذا كانت المفردة حرفاً، يقوم الباحث بترجمة الحرف بمعناه المراد كما مرّ معناه في الآية فقط وليس بكلّ معانيه المحتملة، مثال: الكلمة القرآنية (مِنَ).

٢. إذا كان الحرف قد اتصل بضمير فإنّ الباحث يذكر الحرف مع كافة الضمائر المتصلة من نفس بيئة الضمير، مثال: الكلمة القرآنية (إنّكَ) ، الكلمات المختارة هي: /إنّكَ/ إنّكِ/ إنّكما/ إنّكم/ إنّكنّ/، فقط دون ذكر ضمائر الغائب أو ضمائر المتكلّم.

٣. إذا كانت المفردة اسماً مفرداً غير قابل للاشتقاق (جامد ذات) فإنّ الباحث يقوم بكتابة ترجمة المفردة فقط دون أيّ تنويع في الحالات الإعرابية.

٤. إذا كانت المفردة اسماً مفرداً غير قابل للاشتقاق (جامد معنى) فإنّ الباحث يقوم بكتابة ترجمة المفردة.

٥. إذا كانت المفردة اسماً اقترت بضمير واحد واختلف رسم هذه الكلمة تبعاً للحالات الإعرابية، فإنّ الباحث يأتي بأشكال هذه الكلمة ليوضح الحالات التي يحدث فيها اختلاف لرسم هذه المفردة، مثال: الكلمة القرآنية (آباؤهم) تختلف في حالة الرفع رسماً عن حالة النصب (آباءهم) كما تختلف عن حالة الجر (آبائهم)، إضافة إلى المفرد منها.

٦. إذا كانت المفردة اسماً مفرداً مشتقاً فإنّ الباحث يأتي بجذر الكلمة الثلاثي أو الرباعي، ثم يأتي بالكلمات المشتقة من اسم مفعول واسم فاعل، ثم المصدر.

٧. إذا كانت المفردة مقترنة بأكثر من ضمير، فإنّ الباحث يأتي بالكلمات المختلفة المتصلة بالضمائر من نفس قائمة الضمير الثاني المقترن وليس الأوّل، مثال: الكلمة

القرآنية (أَنْذَرتَهُم)، الكلمات المختارة للشرح هي: /أنذرتَه/ أنذرتَها/ أنذرتَهما/ أنذرتَهنّ/.

٨. إذا كانت المفردة مسبوقة بحرف يغيّر من شكلها أو إعرابها، فإنّ الباحث يذكر الحالات التي تكون فيه المفردة بحالتها الطبيعية دون تأثير ذلك الحرف، مثال: الكلمة القرآنية (لمْ تنتهوا)، يأتي الباحث بالكلمة بدون تأثير حرف / لمْ/، وهي / تنتهون/، ثم يبين ما يفعله ذلك الحرف بهذا الفعل في حالاته.

٩. كتابة الكلمات من نفس الجذر اللغوي وإن كانت غير ذات المعنى المراد ولكنها كلمة مقترضة من العربية إلى اللغة المالوية، مثال: الكلمة القرآنية (حكيم) يأتي الباحث بكل من الكلمات / حاكم/ محكمة/ حكمة/ لأنها موجودة في اللغة المالوية مقترضة من أصل عربي، وذلك بالرجوع إلى كتاب الدكتور عمران كاسيمين، خزينة الكلمات العربية في اللغة المالوية.

١٠. في حين يذكر الكاتب المراجع الأخرى عند الرجوع إليها في إعرب القرآن الكريم، عند التوسع في الإعراب والاستزادة.

١١. في حال تكرار الكلمة القرآنية، أو ورود أي كلمة تم ذكرها في أحد جداول المشتقات لنفس الاشتقاق اللغوي، يكتفى بالإشارة إلى مكان الآية للرجوع إليها.

١٢. يقوم الباحث بكتابة الكلمة القرآنية أولاً في الجدول ثم الكلمات وشرحها حسب المنهج السابق، بغض النظر عن ماهية المفردة، سواء أكانت اسماً أم فعلاً أم حرفاً.

١٣. قام الباحث بكتابة الآيات القرآنية حسب ورودها بالمصحف الشريف بالرسم العثماني، وقام بكتابة ترجمتها مباشرةً تحتها، في حين أنّ الجزء الآخر كان مخصصاً لشرح الكلمات حسب المنهجية السابقة.

١٤. قد يزيد الباحث مفردة مع اشتقاقاتها من خلال الاشتقاقات الموجودة في مفردات السورة وذلك تبعاً لما يراه بمناسبتها ومناسبة سياقها.

جدول يوضح الترجمة من خلال هذه المنهجية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

In the Name of Allah, the Merciful, the Most compassionate.

الكلمة	الترجمة	الشَّرح
بسم	In the name	It consider two words, the preposition is attached to the noun
بـ	In	Preposition, the name after it comes always in Genitive form
اسم	Name	Noun, it is in genitive case, with *harakah* of *kasrah*
الله	Allah	Noun
رحمن	The most compassionate	This follows the format of *fa'lan* which indicate the doer
رحيم	The most compassionate	Format of *fail* to indicate the doer
رَحِمَ	compassionate	The three letters root word which means to show compassion
رحمة	mercy	Infinitive
مرحوم	Deceased , late	This word indicates the passive, the thing which has been done by the doer
مرحومة	Deceased , late	Female format
الرّحم	womb	The organ in the body of a woman or other female mammal in which a baby develops before birth

يس والقرآن الحكيم

Yasin, by the wise Quran

الكلمة	الترجمة	الشَّرح
و	by	Swearing preposition
القرآن	Quran, (reading)	The name of the book, this word comes in infinitive format
قَرَأَ	To read, recite,	The three letters root word which means to look at words or symbols and understand what they mean
قراءة	Reading, recitation	The doer from the three letters, can be formed from the Fail format
قارِئ	Reader, reciter	The doer from the three letters, can be formed from the Fail format
مقروء	To be read	This word indicates the passive, the thing which has been done by the doer
قارِئة	Reader, reciter	The female doer
الحكيم	The wise	Format of fail to indicate the doer
حَكِمَ	To perceive	The three letters root word which means to come to an opinion about something, or have a belief about something
حُكْم	Judgment, trial	The ability to form valuable opinions and make good decisions
حَاكِم	Ruler	The doer from the three letters, can be formed from the Fail format
محكوم	Sentenced	This word indicates the passive, the thing which has been done by the doer
حِكمة	Wisdom	Infinitive
مَحكَمة	Court	A place where trials and other legal cases happen, or the people present in such a place, especially the officials and those deciding if someone is guilty
حُكماء	Wiseman, Rulers	Plural of Hakim, this plural is called broken plural
حكيمون	Rulers, Wiseman	Plural of Hakim, this plural is called perfect plural for males

عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

On a straight path.

الكلمة	الترجمة	الشَّرح
على	On	Preposition, the noun after it will be affected and its *Hrakah* comes always *kasrah* in terms of singularity or woman regular plural, and *ya* and *nun* in terms of dual or regular male plural
صِرَاط	Street, path, way, road	A route or track between one place and another, or the direction in which something is moving
مُستقِيم	Straight	We can form this passive form from the verb which is more than three letters by replacing its *yu* in the present tense with *mu*
قَامَ	Get up, stand up.	The three letters root word which means to be in an upright position on your feet; to get yourself into an upright position on your feet
اِسْتَقَامَ	To become straight	To straighten himself, whether in position or in the way he behaves
إِقَامَة	Establishing, make things straight	Infinitive
قِيامَة	Resurrection	Infinitive

الخاتمة

إنّ هذا المنهاج سيوفّر جهوداً كبيرة في تعلّم اللغة العربية من حيث القواعد والتراكيب وطرق اشتقاق الكلمة أو تغيّر شكلها في القرآن الكريم، وذلك من خلال ترجمة جذر الكلمة الأساسي وربطه بالكلمة المنشودة، إذْ يمكن اعتبار هذا المنهج منهجاً جديداً وأسلوباً متنوّعاً في ترجمة القرآن الكريم وتسهيله للناطقين بغير العربية.

إنّ هذه الدراسة وإنْ كانت محدودة الزمان والمكان، لكنّها مؤشّر على نوعٍ من مصداقيتها عند وضع مناهج في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إذْ تساعد في وضع منهاج في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من ترجمة ألفاظ القرآن الكريم مع اشتقاقات الكلمات.

يجب الاعتماد على القرآن الكريم كنصّ لغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فبالإمكان وضع العديد من منهجيات ترجمة معاني القرآن الكريم، فكما انتهج الباحث هنا منهجية الجذر الثلاثي للفعل واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر، إضافة إلى الكلمات المقترضة إلى اللغة الماليزية، فإنّه بالإمكان وضع منهجيات أخرى واختيار مشتقات إضافية لتسهيل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المصادر والمراجع

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله. (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). أحكام القرآن، تحقيق: على محمد البخاري، بيروت: دار المعرفة.

عمايرة، محمد أحمد. (د.ت). الثقافة الإسلامية في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها.

عمايرة، محمد أحمد. (٢٠٠١م). بحوث في اللغة والتربية، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

كيونغ، يون أون. (٢٠١٢م). أفضل منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها — من وجهة نظر علم اللغة الاجتماعي. مجلة الأستاذ. عدد ٢٠١.

محمود إسماعيل الصيني، ورضا الطيب الكشو، وهو مرجع، تعليمي وعلمي (لساني وتربوي) في حقل تعليم العربية للناطقين بغيرها.

الناقة، محمود كامل، ورشدي طعيمة. الكتاب الأساسي لتعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، إعداده– تحليله– تقويمه.

Raja Yusof, Raja Jamilah, information visualization with vocabulary tracking for word recognition in Qura'nic verses, thesis for degree of PhD in University of Malaya, 2012, pp: 125.